mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على كتاب الفرقان بين الحق والبطلان 6341-3-22 هـ)عبدالرحمن بن ناصر البراك(21

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. والمقصود هنا - 00:00:00

ان السلف كان اعتصامهم بالقرآن والايمان. فلما حدث في الامة ما حدث من التفرق والاختلاف اهل التفرق والاختلاف شيعا. صار هؤلاء عمدتهم في الباطن ليست على القرآن والايمان. ولكن على اصول ابتدعها شيوخهم عليها يعتمدون في التوحيد ولكن على اصول ابتدعها - 00:00:20

شيوخهم عليها يعتمدون في التوحيد والصفات. والقدر والايمان بالرسول وغير ذلك. ثم اظنوا انهم يوافقوها من القرآن احتجوا به. وما خالفها تأولوه. فلهذا تجدهم اذا احتجوا وبالقرآن والحديث لم يعتنوا بتحرير دلالتهما. ولم يستقصوا ما في القرآن من ذلك المعنى - 00:00:50

اذ كان اعتمادهم في نفس الامر على غير ذلك. والايات التي تخالفهم يشرعون في تأويلها شروع من ان قصد ردها كيف ما امكن شروع من قصد ردها كيف امكن ليس مقصوده ان - 00:01:20

ليس مقصوده ان يفهم مراد الرسول. ان يفهم. احسن الله اليكم. ليس مقصوده ان يفهم مراد الرسول بل ان يدفع منازعه عن الاحتجاج بها. ولهذا قال كثير منهم كابي الحسين - 00:01:40

البصري ومن تبعه كالرازي والامدي وابن الحاجب ان الامة اذا اختلفت في تأويل الاية على قولين جاز من بعدهم احداث قول ثالث. بخلاف ما اذا اختلفوا في الاحكام على قولين. فجوزوا ان تكون الامة مجتمعة - 00:02:00

على الضلال في تفسير القرآن والحديث. وان يكون الله انزل الآية واراد بها معنى لم يفهمه الصحابة والتابعون ولكن قالوا ان الله اراد معنى اخر. وهم لو تصوروا هذه المقالة لم يقولوا هذا. فان - 00:02:25

اصلهم ان الامة لا تجتمع على ضلالة. ولا يقولون قولين كلاهما خطأ. والصواب قول ثالث لم اقول لكن قد اعتادوا ان يتأولوا ما خالفهم. والتأويل عندهم مقصوده بيان احتمال في لفظ الاية بجواز ان يراد ذلك المعنى بذلك اللفظ. ولم يستشعروا ان المتأول هو مبين - 00:02:45

لمراد الاية ولم يستشعروا ان المتأول ان المتأول هو مبين لمراد الايات مخبر عن الله تعالى انه اراد هذا المعنى اذا حملها على معنى. وكذلك اذا قالوا يجوز ان يراد بها هذا المعنى. والامة فالمؤول الذي يفسر النصوص - 00:03:15

بخلاف ما تدل عليه ليدفع معارضتها لما لمذهبه وعقيدته يا ويله معنا ان هذا مراد الله هذا مراد الله من هذه الايات وبهذا يكون مفتريا على الله يزعمه هذا حكمه على الله بانه اراد هذا المعنى المخالف لظاهر اللفظ - 00:03:45

ليس باقبح من من رد الاية لانه اذا جحد معناها الظاهر حملها معنى اخر وزعم ان هذا مراد الله قد افترى على الله وباء بإسم ذلك وباء بإسم ذلك يجب على الله - 00:04:33

واعظم ما يكون من الكذب الكذب على الله ورسوله حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكذلك اذا قالوا يجوز ان يراد بها هذا المعنى - 00:05:10

والامة قبلهم لم يقولوا اريد بها الا هذا او هذا. فقد جوزوا ان يكون ما اراده الله لم به الامة واخبرت ان مراده غير ما اراده. لكن الذي قاله هؤلاء يتمشى اذا - 00:05:30

فكان التأويل انه يجوز ان يراد هذا المعنى من غير حكم بانه مراد. وتكون الامة قبلهم كلها اكانت جاهلة بمراد الله ضالة عن معرفته وانقرض عصر الصحابة والتابعين وهم لم يعلموا - 00:05:50

معنى الاية ولكن طائفة قالت يجوز ان يريد هذا المعنى. وطائفة قالت يجوز ان يريد هذا المعنى ليس فيهم من علم المراد. وجاء الثالث وقال ها هنا معني يجوز ان يكون هو المراد. فاذا كان - 00:06:10

الامة من الجهل بمعاني القرآن والضلال عن مراد والضلال عن مراد الرب بهذه الحال توجه ما قالوه وبسط هذا له موضع اخر.

والمقصود ان كثيرا من المتأخرين لم يصير يعتمدون في دينهم لا على القرآن ولا على الايمان. الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف - 00:06:34

وفي السلف ولهذا كان السلف اكمل علما وايمانا. وخطأهم اخف وصوابهم اكثر كما وكان الاصل الذي اسسوه هو ما امرهم الله به في قوله. يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين - 00:07:04

الله ورسوله واتقوا الله. ان الله سميع عليم. فان هذا امر للمؤمنين بما وصف به الملائكة. كما قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه والعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم - 00:07:24

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهم من خشيتي مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزي جهنم. كذلك نجزي الظالمين. ووصفهم سبحانه - 00:07:44

بانهم لا يسبقونه بالقول. وانهم بامره يعملون. فلا يخبرون عن شيء من صفاته. ولا غير صفات الا بعد ان يخبر سبحانه بما يخبر به فيكون خبرهم وقولهم تبعا لخبره وقوله. كما - 00:08:04

فقال سبحانه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون. واعمالهم تابعة لامره فلا يعملون الا الا ما امرهم هو ان يعملوا به. فهم مطيعون لامره سبحانه. وقد وصف سبحانه بذلك ملائكة النار - 00:08:24

فقال يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وقد ظن بعضهم ان هذا توكيد. وقال بعضهم بل لا يعصونه في الماضي ويفعلون ما امروا به في المستقبل. واحسنوا من هذا وهذا ان العاصي هو - 00:08:44

تمتنع من طاعة الامر مع قدرته على الامتثال. فلو لم يفعل ما امر به لعجزه لم يكن عاصيا. فاذا قال لا يعصون الله ما امرهم لم يكن في هذا بيان انهم يفعلون ما يؤمرون. فان العاجز ليس - 00:09:14

ابي عاص ولا فاعل لما امر به وقال ويفعلون ما يؤمرون ليبين انهم قادرون على فعل ما به فهم لا يتركونه لا عجزا ولا معصية. والمأمور انما يترك. والمأمور انما - 00:09:34

اتركوا ما امر به لاحد هذين. اما الا يكون قادرا واما ان يكون عاصيا لا يريد الطاعة اذا كان مطيعا يريد طاعة الامر. وهو قادر وجب وجود فعل ما امر به. وكذلك - 00:09:54

ملائكة المذكورون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وقد وصف الملائكة بانهم عباد المعصية الحسن وهو لا يعصون الله ما امروا ويفعلون ما يعني ما فائدة الجملة الثانية - 00:10:14

مجرد تأكيد. ليس فيها معنى جديد ولكن التحقيق هو الذي يعني رجحه الشيخ وهو ان قوله لا يعصون الله ما يلزم من من عدم المعصية فعل المأمور انه قد قد لا يفعل المأمور قد لا يفعل ما امر به - 00:10:43

لا لمعصيته بل لعجزه قال ويفعلون وهم لا يعصون الله ويفعلون ما امروا به طاعة لله سبحانه وتعالى وعلى هذا فمن يفعل المأمور ليس بعاصي ومن يفعل ما ومن لا يفعل المأمور عجزا ليس بعاصي - 00:11:19

يفعل المأموم طاعته هذا مطيع ليس بعاصي ومن نايف عالمأمور عجل ايضا هو ليس بعاصي فتنقل فعل اما ان يكون للمعصية من

ترك فعل المأمور عجزا فهو معذور ومن تركه معصية فهو - 00:12:08
حاسم الله اليكم وقد وصف الملائكة بانهم عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ثم لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيتهم مشفقون. ومن يقل منهم اني اله من دوني فذلك نجزيه جهنم. كذلك - 00:12:39
كنجزي الظالمين فالملائكة مصدقون بخبر ربهم مطيعون لامره ولا يخبرون حتى يخبر ولا يعملون حتى تأمر كما قال تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره. وقد امر الله المؤمنين ان يكونوا مع الله ورسوله كذلك - 00:13:06
فان البشر لم يسمعوا كلام الله منه. بل بين بل بينهم وبينه رسول من البشر. فعليهم الا يقولوا حتى يقول الرسول ما بلغهم عن الله. ولا يعملون الا بما امرهم به كما قال تعالى. يا ايها الذين امنوا لا - 00:13:26
تقدم بين يدي الله ورسوله. واتقوا الله ان الله سميع عليم. قال مجاهد رحمه الله لا تفتاتوا عليه شيء حتى يقضيه الله على لسانه. تقدم معناه تتقدم وهو فعل لازم. وقد قرئ تقدم - 00:13:46
قالوا قدم وتقدم كما يقال بين وتبين. وقد يستعمل قدم متعديا. اي قدم غيره لكن هنا هو فعل لازم فلا تقدم معناه لا تتقدم بين يدي الله ورسوله. فعلى كل مؤمن - 00:14:06
الا يتكلم في شيء من الدين. الا تبعا لما جاء به الرسول. ولا يتقدم بين لا يحرم الا ما حرم الله ولا يحل الا ما احله الله ولا يوجب الا ما اوجبه الله - 00:14:26
المؤمن ان يكون حكمه على الاشياء تبعا لحكم الله ولا يتقدم بين يدي الله ورسوله يستعجل يحرم الله ورسوله او يوجب ويستحق قال المفسرون لا تقولوا حتى يقول لا تتقدم لا تقدموا باذن الله ورسوله - 00:14:45
يعني لا تقولوا حتى يقولوا ولا تأمر الا بما امر به ولا تنهوا الا عما نهى عنه. نعم الله اليكم. ولا يتقدم بين يديه بل ينظر ما قال فيكون قوله تبعا لقوله وعمله تبعا لامره - 00:15:13
هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم. ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم باحسان وائمة المسلمين. فلهذا لم يكن احد احد منهم يعارض النصوص بمعقوله. ولا يؤسس دينا غير ما جاء به الرسول. واذا اراد معرفة شيء من الدين - 00:15:30
الكلام فيه نظر فيما قاله الله والرسول. فمنه يتعلم وبه يتكلم. وفيه ينظر ويتفكر وبه يستدل فهذا اصل اهل السنة واهل البدع قال رحمه الله فلهذا لم يكن احد منهم يعارض النصوص بمعقوله. ولا يؤسس دينا غير ما جاء به الرسول. واذا - 00:15:50
فاراد معرفة شيء من الدين والكلام فيه نظر فيما قاله الله والرسول فمنه يتعلم وبه وفيه ينظر ويتفكر وبه يستدل فهذا اصل اهل السنة واهل البدع لا يجعلون اعتمادا لهم في الباطن ونفس الامر على ما تلقوه عن الرسول. بل على ما رأوه او ذاقوه. ثم ان وجدوا السنة توافق - 00:16:18
والا لم يبالوا بذلك. فاذا وجدوها تخالفه اعرضوا عنها تفويضا. او حرفوها تأويلا فهذا هو الفرقان بين اهل الايمان والسنة واهل النفاق والبدعة. وان كان هؤلاء لهم من الايمان نصيب - 00:16:48
نصيب وافر من اتباع السنة. لكن فيهم من النفاق والبدعة بحسب ما تقدموا بين يدي الله ورسوله وخالفوا الله ورسوله ثم ان لم يعلموا هذه كلمة يعني تتضبر العدل في الحكم على - 00:17:08
من الطوائف المتكلمين يريد الحق لكنه اخطأ لهذا يقول الشيخ انهم له نصيب من الايمان يؤمنون بالله ورسوله ويعظمون القرآن يعظمون الرسول يعظمون الصحابة المخلطون من العصاة وصاة المسلمين الامور العملية - 00:17:28
هؤلاء مخالفون منهم العصاة ومنهم المخطئون خطأ في مواضع ان الخطأ ايضا مغفور حتى في المسائل الاعتقادية الواحد اصله معرفة الحق اما المعاند المتعصب يحمل من الوزر نعم الله اليكم - 00:18:20
قال لكن فيه من النفاق والبدعة بحسب ما تقدموا فيه بين يدي الله ورسوله. وخالفوا الله ورسوله ثم ان لم اعلموا ان ذلك يخالف الرسول. ولو علموا لما قالوه لم يكونوا منافقين. بل ناقص الايمان مبتدعين - 00:18:54
خطأهم مغفور لهم. لا يعاقبون عليه وان نقصوا به. فصل وكل من خالف. جزاك الله خير من بعده - 00:19:14